

"الخصوصية و الكونية"



مقدمة:

تفخرج المسألة ضمن الإنسانية بين الكثرة و الوحدة.

فماهي العلاقة بين الانية و الغيرية و الخصوصية و الكونية؟

إذا كانت مسألة الانية و الغيرية تطرح مسألة علاقة الفرد بفرد فأنها وجها آخر للمشكل يطرح و يتعلق بعلاقة مجموعة بمجموعة.

إذن ننقل بسؤال من أنا؟ إلى سؤال من نحن؟ فنتجاوز المجال الأنطولوجي لنطرح المسألة من زاوية أنثربولوجية.

الانية و الغيرية:

تنشغل بالأنأ كفرد / الأخر أيضا فرد/ الهوية الفردية (الأنأ / الذات)

الخصوصية و الكونية:

تركيز على ما يشد الفرد إلى المجموعة إلى المجموعة ن البحث في الأنأ (فرد) و علاقته بالمجموعة أو علاقة مجموعة بمجموعة.

← تركيز على الهوية الثقافية أي السمات المشتركة التي توحد أفراد مجتمع واحد.

ذلك هو مدلول الخصوصية لكن الانتباه إلى الوضع الإنساني يكشف عن تنوع ثقافي و هو ما يحيل على مسألة الاختلاف إذن يقع استبدال مسألة العلاقة بين الأنأ و الأخر من جهة الذوات إلى علاقة بين جماعات ينتمون إلى ثقافات مختلفة و بهذا ننفتح على مسألة الكوني.

الكوني يحيل على المشترك إذن السمات التي توحد كل الناس أيا كانت، انتماءاتهم الثقافية.

إذن :

الخصوصية: تعني التفرد/ التميز و هي جملة الصفات العينية و المجردة التي تخص أماً الفرد أو المجموعة و تجعلها متميزة عن غيرها.

الكونية: مشترك إنساني و هي مطالب بنو طبيعة مثالية باعتبارها مجموع القيم و المبادئ العليا التي تصنع ما هو إنساني.

I. في التمييز بين الخصوصية و الكونية:

○ الخصوصية بماهي هوية:

الهوية: مابه يكون الشيء أو الشخص هو / هي حقيقة الشيء أو الشخص المشتمة على صفاته الجوهرية (هي تفيد تطابق الشيء مع ذاته).

الهوية هي الميزة الثابتة في لذات أو في لمجموعة أذن تحيل على معنى المطابقة (أن يكون الإنسان مطابقاً لذاته).

يمكن التمييز بين هوية فردية و هوية ثقافية.

هوية فردية: تحليل على ما تختص به الذات من تفرد و وحدة و تشمل الوعي بالذات و تمثل الفرد لها.
هوية ثقافية: تتضمن كل ما هو مشترك بين أفراد المجتمع مثل القواعد و المثل و القيم التي يشترك فيها
الفرد مع بقية أفراد المجتمع.

محددات الهوية:

* في التصور الشائع تقترن الهوية بالفرد الذي يمثلها كإجابة عن سؤال من أنا؟ و يربطها بالاسم و اللقب و النسب.

* في المجال الأنثروبولوجي: هي إجابة عن سؤال من نحن؟ فهو سؤال يركز على ما هو مشترك، داخل مجتمع واحد اذن هي هوية ثقافية.

ترتبط الهوية بالموقع و الإطاران اعرف من أكون يعني أن اعرف الموقع الذي احتله

الإطار: جملة الظروف المحددة التي لا يمكن اختراقها هو المحيط الثقافي ربط الهوية بالإطار تمكن الفرد من: - إقامة علاقة مع ذاته و مع الآخرين

- يوجه تصرفاته و تحدد أفعاله و تقيم سلوكه

* تأمين وحدة المجموعة و تماسكها هكذا تكون الهوية انتماء لكنها ليست مجرد انتماء بل هي ايضا التزام

الالتزام معناها: -الذات تحقق ذاتها

-الهوية مرتبطة بالذات ليست التزاما

-ليست معطاة بل هي إنشاء

تكون الهوية بذلك دلالة القدرة و المستطاع فتصبح مقترنة بالحرية

الهوية تعهد تجاه الذات و تجاه الآخرين

أزمة الهوية:

تايلور " شكل حاد من الضياع غالبا ما يصفه الناس بأنهم ما عادوا يعرفون قط من يكونون "

أزمة الهوية تقترن بنقلص فعالية الذات

تعود أزمة الهوية إلى خسارة الالتزامات و محددات الهوية منها فقدان الإطار أو ما يتسبب فيه تعدد الهويات من تصادم أو انفتاح يؤول إلى اغتراب.

تعود أزمة الهوية إلى:

فقدان اليقين: سببه التشكيك في مقومات ثقافته

فقدان الأصل: سببه التبعية و التقليد

فقدان المعنى: أيضا سببه التبعية و النمطية

إن أزمة الهوية هي حال ضياع و عدم معرفة للذات و غياب موقف إزاء العالم و الأشياء.

*من مخاطر النظرة الأحادية للخصوصية:

القول بتنوع الثقافات من شأنه أن يكرس لاعتبار:

ثقافة متميزة عن الأخرى

تأسيس نظرة تفاضلية

سيطرة نموذج على آخر

تأسيس واقع صدامي ينبنى على نظرة احتقارية للأخر مما يكرس لواقع التعصب و التمرکز على الذات و النرجسية.

إذن النظرة الأحادية تكرس لصدام ثقافي يعتبر ثقافة ما أفضل من أخرى يظهر ذلك مع الحضارة الغربية التي تسعى إلى فرض هيمنتها دون مراعاة الخصوصيات مما يكرس لضرب من التمييز يهدد الهويات:

- تكريس صورة قائمة عن الغير
- تأسيس واقع قائم على التعصب و المركزية الثقافية.

المركزية الثقافية: القول بتفوق ثقافة ما و اعتبارها مركزا و نموذجا و معيارا به نحكم على مدى تحضر الشعوب الأخرى. أصبح هذا المفهوم يشير إلى ضرب من العنصرية لدى القائلين بخصوصية الثقافات و الرافضين للتفاضل بينها.

التعصب: هو الانحياز الأعمى لشخص أو موقف أو فكرة و يكون أما مع أو ضد و هو شعور بأن الأنا على حق و الآخر على خطأ. هذا الوضع يؤدي إلى ممارسات و مواقف تحقّر الآخر و لا تعترف بحقوقه و إنسانية. إذن المتعصب منغلق على ذاته فكرة متحجّر لا تقبل المراجعة ينتهي به الأمر إلى ممارسة العنف لإرغام الآخر على الإذعان له و اعتناق عقيدته.

هكذا تكون سمات المتعصب:

- التسلط
- اللجوء إلى العنف
- رفض الحوار مع الآخر.

← التعصب إذن هو نتيجة الانغلاق على الخصوصية.

يمكن للتعصب أن يتخذ عدة أشكال و مبررات منها:

*تعصب عرقي: اعتبارا بعض الأجناس أرقى من أخرى (الجنس الأري).

*تعصب ديني: اعتبار بعض المعتقد هو الأرقى و باقي الأديان أدنى مكانة.

يكشف التعصب عن مخاطر:

* احتقار المختلف و إقصاؤه.

* التفكك الإنساني و رفض الاختلاف.

* العنف و الهيمنة.

* يكرس الحرية.

هذا ما يجعل فولتير يعلن التعصب داء لا يمكن علاجه إلا بالفلسفة.

الفلسفة حل لأنها:

- تفكيراً يقوم على العقل.
- مواجهة العنف و تأكيد للسلم.
- تتأسس منذ نشأتها على الحوار.
- ← الفلسفة تخدم القيم الإنسانية الكونية باعتبارها خطاب إنساني إذن مواجهة التعصب تكون أساسا:
- بالحوار كقيمة إنسانية.
- بالتسامح كمطلب يعترف بالانفتاح و بالاختلاف.

التسامح: سلوك قائم على جعل الآخر حرّ في إبداء رأيه و التعبير عن موقفه دون خشية العقاب أو منع.

إذن فيه: احترام للآخر / قبول بحق الاختلاف / إثراء متبادل.

← النظرية الأحادية الخصوصية تجعل العلاقة بين الحضارات علاقة صدام و صراع.

الصراع يغذيه:

- التعصب الأعمى للموقف
- العنصرية: توهم التفوق و التمييز لأحد الأجناس على الآخر.
- الشعور بالتعصب و السعي إلى البروز و فرض الوجود من خلال الدخول في نزاع
- الشعور بالنقص و السعي إلى البروز و فرض الوجود من خلال الدخول في نزاع مع الآخر.
- المركزية الثقافية: الاعتقاد بأن ثقافة ما أرفع شأنها.

← يصبح التعدّد الثقافي في خطر يهدّد الثقافة.

II. في علاقة الخصوصية بالكونية: الكونية بماهي مشترك إنساني.

ياخذ الكوني معنى الاشتراك : ماهو مشترك بين البشر أو ما يوحد الجنس البشري.

ردّ الهوية إلى الثقافة يكشف عن هوية مركبة تؤثر و تتأثر بالتاريخ و هي مفتوحة على بنية الثقافات و قادرة على الإبداع و التجديد.

في معنى الهوية المركبة:

يكشف المفهوم عن وحدة و تنوع: الهوية المركبة هوية متعددة المنابع يدمج داخلها العرقي، العائلي، الجهوي، الوطني، الديني... هي تكشف عن خصوصية و هي أيضا قادرة على الانفتاح على الآخرين: هي هوية مفتوحة و محافظة على الخصوصية. تكشف هذه الدلالة عن وحدة و كثرة، كثرة على مستوى الثقافات.

الثقافة: كل ما اكتسبه الإنسان بانتمائه إلى المجتمع ما و تمثل نمط عيش مجتمع ما و تشمل أسلوب حياة الشعب و محيطه الفكري و نظرته إلى الحياة و تكون نابعة من ظروفه و احتياجاته و بيئته الجغرافية. الثقافة إذن هي هذا الكل السائد لدى مجموعة ما.

تنوع الثقافات مع تطوير الوحدة الثقافية للإنسانية:

- تطوير التواصل و الحوار
 - رفض التمرکز حول هوية محددة
 - تجاوز الخصوصية و الانغلاق عليها
 - تحضير الذات للانفتاح على الآخر.
- اللقاء إذن ضامن للوحدة و التلاقح و التنوع ضد الانغلاق.

-موقف موران:

يركز على ضرورة المحافظة على التنوع من الاختلافات لا تعيق لقاء الأفراد تلاقح الأفكار و ذلك طلبا للكوني. يندد موران بعسر لقاء الإنسان بالإنسان اليوم . يشرع للحوار و الانفتاح إذ هما سبيل الإبداع و التنوع و التجديد الثقافي.

الإبداع يضمن حركية الثقافات و يبقها حية: الهوية حركية، متغيرة إذن هو يقطع مع المفهوم الثابت للهوية. يدعو إلى " تعايش حكم": تعايش معقلا يغيب فيه العنف و الإقصاء و يدخل الحوار و التفاعل بين الثقافات و إن اختلفت.

بالإمكان أن نحافظ على تنوع الخصوصيات لكن مع التأكيد على التقاء كل هذه الثقافات في الكوني الإنساني.

يتسم الوضع الراهن و محورها الأساسي عسر لقاء الإنسان بالإنسان بسبب ما يسميه قوى الاندماج و قوى التفكيك.

قوى الاندماج: أولئك الأفراد الذين يسعون إلى تخطي الخصوصيات في اتجاه تعزيز هوية إنسانية كونية استجابة لمشروع كانط الـ "كسموبولتي" الذي تترسخ بموجبه قيم العدالة، الحرية و الديمقراطية و حقوق الإنسان تكريسا لقيم التسامح و إرساء للثقافة.

قوى التفكيك: تحركها نزعات عرقية و يحكمها التعصب فترفض كل حوار و لقاء مكرسة لمركزية ثقافية و رافضة للغيرية.

بالرغم من هذا الصراع إلا أنه يتأكد:

- ضرورة الاعتراف بالكثرة و التنوع.
- الإنساني لا يتشكل إلا تاريخيا و ليس معطى ثابت.

انحاز الصراع عن دلالاته الأصلية بما هو عامل تأسيس ليصبح يتحرك في سياق سلطوي سياسي، هو صراع تظهر فيه قوة واحدة إذن غايته التفكيك و ليس التأسيس.

الحل في نظر موران يكون بتأكيد على أهمية الحوار، جعل التعايش المشترك قائما على الاعتراف بالآخر تجنبنا للقلق الذي يعيشه الإنسان و تحقيقا لمطلب الكونية.

سبل تحقق الكوني:

يتحدد الكوني باعتباره ما يشترك فيه الإنسان من قيم إنسانية إذن هو مطلب و قيمة إنسانية. الارتقاء إلى الكوني يتحقق بقبول الاختلاف فلا مجال لرفض الخصوصيات أو تمييز البعض عن الآخر بل لكل خصوصية مميزاتها التي تضمن حق العيش معا تشرع لانفتاحها على بعضها.

الاختلاف هو:

- الاعتراف بالآخر.

- تجنب كل مفاضلة.

- رفض الإقصاء.

- تجاوز كل نزعة تراتبية.

الاختلاف إذن عامل إثراء و تنوع يحقق استفادة كل ثقافة من تجارب الثقافات الأخرى و الشعوب الأخرى ، هو إذن قادر على بلوغ أفق الكوني و بالتالي الرفاه البشري و السلم العالمي و النتيجة تحقيق مطلب السعادة من شروط اللقاء و الحوار:

- الإيمان بالحق في الاختلاف
- الإيمان بأهمية الاختلاف و قدرته على الإثراء
- الاعتقاد في إمكانية النقاء كل الثقافات في أفق الكونية.
- التسامح و احترام حرية الآخر و التسامح يكون بين أفراد ينتمون إلى نفس الكيان السياسي أو إلى ثقافات مختلفة اني تشريع الاختلاف تجاوز للنظرة الإقصائية التي كرسها الغرب و بها يعتبر أن ثقافته هي النموذج الأمثل الذي يجب أن نقفدي به.

يكون الاختلاف القول بوجود تباين و بحق كل واحد في أن يكون متميزا عن الآخر دون أن يؤدي ذلك إلى نظرة تفاضلية.

← الاعتراف المتبادل بالخصوصيات و احتوائها دون مفاضلة أو تمييز أو إرادة هيمنة.

موقف كلود ليفي ستر اوس:

في تشريع الاختلاف اعتراف بالآخر و ضمان للإبداع.

الحجج:

- "العقل الإنساني هو ذاته هنا و هناك".
- وحدة العقل تكشف عن كونيته.
- يرفض أن تحصر كل الخصوصيات الثقافية في نموذج واحد.
- الثقافات لا تحرص على التماثل بل كل نموذج يسعى إلى كشف خصوصيته.

الاختلاف: ← ضرورة لحصول التقدم.

← علامة إبداع.

رغم الاختلافات القائمة بين الثقافات في مستوى أساليب عيشها، أنظمتها التواصلية، عاداتها و معارفها إلا أن وجود مشترك بينها يسمح ببقائها مع الحفاظ على أصالتها وهذا ما يؤدي لوجود ضرب من التواصل بين ثقافتين أو أكثر مما يفضي إلى تغيير في الأنماط الثقافية السائدة في إحدى الثقافتين أو فيهما معا.

يرى ستر اوس في الفروقات إبداعا: "فروقات و لودة مبدعة ومن خلالها بالذات تم إحراز التقدم". ففي كل ثقافة خصوصيات لا يجب التغلب عليها أو قمعها بل لابد من الحفاظ عليها.

← التنوع ليس خطرا بل سبب من أسباب التقدم و الخطر يمكن في الإفراط في الاتصال بمعنى الانفتاح على الآخر إلى الحد التماهي معه بشكل يهدد أصالتنا.

يؤكد ستر اوس على ضرورة اعتزاز كل ثقافة أو هوية بنفسها بل يجب بقدر من التفوق النسبي و ذلك ما ينجحها القدرة على مزيد الإبداع و تخلصها من الشعور بالنيقاص تجاه الآخر و نقد البشرية من التماثل "لابد للثقافة و أبنائها من التمسك ببقين أصالتهم و بتفوقهم على الآخرين بدرجة ما".

موقف هنتنغتون:

كشف عن مخاطر الصدام الثقافي و بين أن سبب ذلك يعود إلى سعي الثقافة الغربية للهيمنة دون مراعاة خصوصية كل حضارة.

➡ الغرب أنتج قيما كونيا عمل على فرضها على الثقافات الأخرى.

الحل: إذن في الكونية بماهي نظر للإنسان دون تمييز بين الأفراد و الجماعات تشريعا لقيم التسامح و الحوار و التواصل.

➡ تأسيس نزعة إنسانية عالمية تطمح إلى تمثّل البشر كمواطني عالم واحد و تتفتح على العالم بصرف النظر عن الخصوصيات و الانتماءات العرقية و الثقافية مما يشرع للتعدد و التنوع و الندية في التعامل مع الغير.

موقف كانط:

التوق الى إقامة تعايش سلمي دائم بحكم قانون كوني إنساني: حق كسمو بولي.

يحلم كانط ببشرية يسودها السلم و يحكمها العقل إذن الاختلاف حق إنساني يتأسس موقفه على اعتبار أن الحق هو حق كسمو بولي أي حق سياسي كوني يتمتع به الإنسان بوصفه مواطنا عالميا.

في نظر كانط يتجلى الإنساني من خلال الممارسات بين الأنا و الآخر و تقوم على:

- القضاء على الأنانية.
- رفض الانغلاق.
- انفتاح الأنا على الآخر و قبول الاختلاف.

يتأسس هذا الموقف على بنود أهمها:

- حق الضيافة: حق كل غريب في أن لا يعامل على انه عدو.
- حق الزيارة : حق كل شخص في الانتقال و السفر دون أن يشعر بأنه مهدد شرط أن يكون انتقاله سلميا.

في ما يهدد الكوني:

الكوني مفهوم ينقلنا من مجال الفردية إلى الكلية و هو بهذا مثل مطلب الفلاسفة الذين بحثوا عن السبل الممكنة لإخراج الإنسان من الفردية تحقيقا لانفتاحه على الغيرية تشريعا لحق الاختلاف. لكن هذه الكونية عدت مهددة تتهددها بالخصوص العولمة.

العولمة: أرادت تحويل العالم إلى " قرية عالمية" بموجب:

- خلق حرية اقتصادية.
- إزالة الحواجز القمريّة
- حرية نقل البضائع و الأموال

➡ و مع نقل البضائع تتسرب القيم و الأفكار و العادات دون اعتراف بالحدود الجغرافية و الخصوصيات إذن العولمة و عدت بالانفتاح على الآخر و تحسين مستوى العيش بل يعتبر أنصارها أنها تهذيب العالم فكريا و ثقافيا.

إذن من يزوج للعولمة يرى أنها حققت وحدة البشر و قاربت بينهم و ضمنت لقاء مجتمعات متباينة لكن الواقع يعكس وضعاً احرارياً تسببت فيه العولمة أهم ملامحه انهيار القيم الإنسانية.

العولمة إذن تسببت في وضع مأزقي من أهم ملامحه:

- تضخم التبادل التجاري و سيولة رأس المال الذي أصبح بلا هوية.
- زيادة الهوة بين الفقر و الثروة.
- أصبحت تبشر بـ "إمبراطورية الفوضى".
- تهديد الخصوصية.

بودريار يعلن عن تصاعد متطور للعولمة مقابل تدهور و تراجع الكوني فالعولمة استهدفت القيم الإنسانية: "الكوني يهلك بالعولمة".

العولمة تقف ضد القيم الإنسانية و التنوعات الثقافية بل تؤدي إلى شكلي موت:

موت طبيعي: الثقافات التي دمرتها الثقافة الغربية و أدمجتها في ثقافتها أي صهر ثقافات المحيط داخل ثقافة مركز ← فقدان تدريجي للخصوصيات.

موت عنيف: موت الثقافة الغربية نفسها التي في تطاعها للكوني باعتبارها تريد أن تكون الثقافة العالمية تفقد خصوصيتها و تموت ، جرّ الثقافات الأخرى للإقتداء بها تفقير لخصوصيتها.

لم تستطيع العولمة أن تكون كونية للأسباب التالية:

- الكونية لا تتناقض مع الخصوصية في حين أن العولمة تقتل خصوصيات الشعوب الضعيفة بإدماجها في ثقافة السوق و الربح و الاستهلاك...
- الكونية تعميم للقيم العليا لتصبح مشتركة إنسانياً لكن ما يتم تعميمه في العولمة هي قيم جديدة تشرع لأي شيء من أجل أي شيء.
- العولمة عمقت الفوضى و قضت على المحلي و الخصوصي.
- روجت لفكر وحيد هو الربح و التناقص و الاستهلاك...

← العولمة زيفت القيم الكونية بل أسقطتها إلى أدنى مستوياتها فأصبحت الديمقراطية استعماراً و الحرية استبداداً..... مما شرع للعنف و الفوضى.

إذن وعدت العولمة بكسر الحدود و الانتشار عالمياً لكنها بالمقابل هددت القيم و الثقافات فألغت الخصوصية وقضت على كل تمايز و حرصت على تماثل الجميع و دمجهم في منظومة استهلاكية.

III. التواصل بما هو شرط تحقيق كوني إنساني:

اللغة، الصورة، المقدس هي أنماط تواصل رمزي يمكن أن تكون حلاً لمشكل التوتر بين الخصوصية والكونية:

اللغة: رؤية عالمية تكشف عن فعالية الإنسان في تمعينه لعالمه و السنة الطبيعية باللغة تكشف عن وجود الإنسان للآخرين ا ذبها يتحقق الاعتراف المتبادل بين الذات و يحل التوافق محل التنافر فالحوار بما هو قوام اللغة هو تجاوز لكل انية منغلقة و تحقيق لمطالب التواصل. اللغة في نظر قادمير هي مجال للتواصل و التفاهم يقول "إن كل أشكال تجمع لغوي...." التأكيد هذه الأهمية يقارن بين تواصل الحيوان و لغة الإنسان".

تواصل الحيوان: غريزي /مطلق/ لا تاريخي.

لغة الإنسان: ليست مجرد موضوع في العالم أو علامة ذات. علائقات بنيوية أو أداة نستخدمها كلما احتجنا بل هي انكشاف للوجود الإنساني. تكشف اللغة عن انخراط في تجربة اجتماعية مشتركة و عن خصوصية المجموعة التي نتكلمها. نتكلم فنبدع المعنى و ينكشف الكيان الثقافي الذي ننتمي إليه. اللغة ترتفع بالإنسان من المستوى الخصوصية إلى تجربة الكونية. باعتبار أن عملية التفاهم تستوجب وجوداً مشتركاً.

الدين: مشترك إنساني يعبر عن الكوني فيصبح فاعلاً في الحياة الإنسانية فمن شأن الدين أن يحدث اللقاء بين الناس و خاصة حين يكرس للتسامح اللقاء. هذا الموقف يؤكد غاندي حين يعتبر أن الأديان تختلف في الصورة و الشكل لكنها في الجوهر واحد: "الدين شجرة واحدة بفروع متعددة".

يقول برجسون: " توجد ووجدت مجتمعات دون علم و فن وفلسفة لكن لم توجد مجتمعات دون دين."

يعتبر دوركايم أن المقدس. باعتباره جوهر الدين ضامن لوحدة و تماسك المجتمع و معتبر عن خصوصيته.

الدين ظاهرة إنسانية تقوم على ثنائية المادي و اللامادي /الوقعي و المثالي. لذا يعرف الدين بأنه " إيمان بقوة أو قوى خفية تفرض سلطتها على الفرد و على المجتمع و الطبيعة و تطالبنا بالعبادة و التقرب".

يكشف التعريف عن التقابل بين المادي و اللامادي /الدنيوي و المقدس.

المقدس: هو ما يبعث على الإجلال و الاحترام و لا يجوز تلويثه أو تدنيسه.

إذن المقدس يرضى بالاحترام و لا يجوز انتهاكه لما يثيره من رهبة لكنه أيضاً نافع و مصدر الحماية.

يتجلى المقدس في شكل رموز و الرمز هو إبداع لفكرة لفكرة يتم تجسيما مادياً، لرمز للمقدس بأشخاص و عناصر مادية منها عناصر الطبيعة/شخصيات أحداث في الزمن /نصر

مقدس/ حركات و إشارات.... تختلف الرموز الدينية بخاصتي التغير و النسبية فهو متغير من سياق إلى آخر و من مجتمع إلى آخر ← تأكيد الطابع الخصوصية للتجربة الدينية/ الدين من ثوابت الهوية.

← الحاجة إلى الدين هي حاجة إنسانية و كونية.

الصورة:

للصورة فعالية سحرية باعتبارها وسيط تواصل يحقق الارتقاء إلى الكوني و هي تغير وسائل التواصل فالإنسان غير حاجته إلى الإصغاء و الحوار عن طريق اللغة ليلجأ إلى الممثلات المجسدة عن طريق الصورة يؤكد "دوبراي" أن الصورة هي وسيلة من لا وسيلة أهم، هي وسيلة حقيقية للبقاء، تجمع بين الخصوصية و الكونية..

الصورة تركت فيها الشعوب ثقافتها، روعتها بذاتها ، مثال الحضارة الفرعونية هي اليوم عرضة للفرحة ليجل المعنى من خلال الموروث فتكون الصورة وسيلة تواصل بيننا و بين القدامى / بيننا و بين الأموات.

الصورة وسيلة علاجية / هي وسيلة للبقاء/ لها وظيفة احتفالية. وهي أداة دمج ثقافي تدمج الفرد في المجموعة إضافة إلى كونها أداة تواصل عموماً.

الصورة اليوم أصبحت تفتح عوالمنا الخاصة/ خصوصياتنا إذ تجمل قيم الآخر و ثقافته فمن يملك سلاح الصورة يقدر على نشر خصوصيته و احتلال بقية الخصوصيات. فانتشرت ثقافة الصورة المحملة بثقافة الإنسان الغربي فتسبب في تحول المجموعات البشرية إلى نسخ متشابهة و هذه الخصوصيات في اتجاه تكريس نموذج واحد و هوية واحد.

← وسائل التواصل هذه قد تكون هي ذاتها مهددة للتواصل.

فكرة نقدية:

اللغة: تتحول إلى أداة إخفاء و تمويه و تحمل تصورات إيديولوجية.

الدين: يفترض بالتعصب و يصبح علامة انغلاق على الخصوصية.

الصورة: لا تحقق دوماً التواصل فالمتقبل لا يدرك نفس المقصد الذي رمي إليه الباث و تمويه تحولنا إلى سجناء لها.

هل من تناقض بين الفرموسية والحونية؟

وجوه التناقض

1. مشكلات داخلية : هوية / خصوصية مصابة بأمراض داخلية - كالنقص الهيكلي - عدم قبول الإنسان الداخلي وقيام ميز عنصري بين مكونات أترانها على أسس - عرقية ، لغوية ، ثقافية ودينية .
النظر للهوية كمرجعية مغلقة كالتيكنة العسكرية ترفض التقاطعي مع الآخر أو الاعتراف به .
الهوية يمكن أن تكون متباعدة بذاتها تدعي المركزية الثقافية حيث يكون الآخر الثقافي عدو / أقل وادنى ، وجب عزوه .
وهي انز خصوصية مسبوكة بهانات (علل) كالنقص ، الإغلاق وعدم التسامح .
هي هوية قاتلة ، لا يغريها التنوع وتكرن الإضلال .

التمسك الدفائي بالخصوصية يستحق الإغلاق والإضرال .
عندنا ميل الدلالة اليهودية للهوية الذاتية والنظر إلى الآخر على أنه معاكس وشبيه ، في الإضلال أصح خطراً ، عدو الدودامه ددا لتبوء الهوية .
ترصد السيطرة في التفاعل مع الثقافات الأخرى . هوية بسيطة واخترالية ترفع أحد عناصرها إلى الأفضى ، لا تخرج الآخر إلا كإزنية وماملة على إدماجها فيها بملط التثوق .

→ هوية بملط يقولوحي - منطق الوحدة
المساء (الهوية القاتلة)
→ لا يشكل مناخ حضور الكلي الإيتيقي والأخلاقي .

• وراء عزو وإضلال الهوية بملط التثوق تفقد الهوية اليقين بذاتها ، أملا لها عاشت وتلكبت معها يتلاشى معناها .

استقامة التألق تشترط :

- وجوب النظر إلى الإضلال والتنوع كما فوجناج لتأصل ما هو كوني في وجودنا العنصري للتنوع حضور هذا المشترك الإنساني وفي أبعاده القيمية الإقتصادية ، السياسية والثقافية .
- يجب أن تكون العلاقة بين ثقافية قائمة على حوار بين الحضارات ، توازن وتسامح وإنتفاع ، فالإلترام بدلائل الإغراق ، الإضلال ، المشرك والحب والهدافة ضروري للإغتناء من الآخر والاعتراف بها نضال تطول .
وتجعل الآخر انز ككيان ثقافي يمكن أن يشربني بإنتاجاته وأنفاطه التي أبدعها لها يساهم في خلق علاقة بين ثقافية تؤسس لنا امتداد ثقافية كونية .

- لتحيق التألق يستلزم التفكير بالعقل الفلسفي ، مواجهة الفن وتأكيد السلام والتسامح كملب يهتق بالإنتفاع وبالإضلال .
فالفلسفة تخدم القيم الإنسانية الكونية باعتبارها خطاب إنساني .

- يجب أن تكون الخصوصية هوية ، قاتلة للآخر المضلل وحافظات لتثوية .
- وجب الوعي بقيمة الخصوصية كمال للثقائ مصوية معينة دون الإقرار بالتعاضدية .
- كما هو ضروري أن نتجاوز معاني الوشيه والتخلو فهي دلالات لا تكفي عن حقيقة معنى الثقافة .
- تجزؤ الوعي بالثقافة بملهي مجال تغير الإسلام وهي علاقة بهوية وتجاوز معاني التثوق .
- تجاوز كل نزعة ترابنية .

يؤدي إلى أزمة الهوية ، وهي حال متباين وعدم

معرفة الذات وعنايه موقف إنراء العالم والأشياء .
فتميز الثقافات على بعضها ، تأسيس
نظرة ثقافية وسيطرة نفوذ على آخر
يؤسس واقع صدامي ينسب على نظرة
استقارية للأخر صامد كرس لواقع التعصب
والتركيز على الذات والنزعة .

مثال يظهر ذلك مع الصورة الغربية
التي تسعى إلى فرض هيمنتها دون مراعاة
الخصوصيات مما يكرس لضرب من التهميش
للمتد الهويات .

وهذا يكرس صورة قاتمة عن الغير وواقع قائم
على التعصب والتركيز الثقافية أي السلط
التي تؤدي إلى العنف ورفض الحوار مع الآخر .
لنعمت اذن هو نتيجة الانغلاق على الهوية
ولكن أن يأخذ هذه أشكال كالتعصب العرقي
الذي (كذا عيش اليوم) .

في الماد **قار فولين** : **التعصب داء**
يمكن معالته إلا بالفلسفة .

إذا كانت الهوية متعصبه مزلتة ومزككة
كيف لها أن تتألف مع العالمي أو الكونية ؟

(II) **مروجو** **ومبررات** **التألف** **أدب** **إدب**
تأزم الكوني منذ نشأة العولمة وهي إدعاء
بالكونية ومخادعة في تشابهها بها .

يقول **أرسطو** : **أذن نشبه الفيلسوف بالسيف**
بأن تشبهها كشيء الكلب بالذئب .

فالعولمة ذات طابع اقتصادي وثقافي وإلهامي
على عكس الطابع الإيماني والأخلاقي للكونية .
وهي تدش التماثل القاروا من نظام عالمي جديد
يقوم على منطق الواحد خارج الاختلاف .

والتعصب **أو الإلهام** **بإمكان** **التطور** **والبعث** **ضروري**
لتحقيق تألف بين الكونية والكونية .
والإفتتاح على الآخر وتأجيل دلالة المشاركة
والإثراء وتبذير قيم المتعصب واعتقاد الحوار هم
السبيل الأرقى للوصول إلى هذا التوازن بين
الهوية والكونية .

• **يسكرم** **أن** **تظهر** **الكونية** **أيضا** **في** **بعدها**
الإيماني **والأخلاقي** ، لا إلا قساري حيث
التصنيف والتماثل ، بل حيث الإندلاق والتنوع
وأيضاً الوحدة تكون في أفق الكثرة .
فالإمكان أن نعاظ على تنوع الخصومات لكن
مع التأكيد على النقاء كرمز الثقافات في
الكوني الإنساني .

يؤكد **أدقار موان** **على** **عمل** **التعايش**
المشترك **قائما** **على** **الإعتراف** **بالآخر** .

الإندلاق اذن على إثراء والتنوع بحقوق
استهانة كالثقافة من تجارب الثقافات الأخرى
والشعوب الأخرى ، هو اذن قادر على بلوغ أفق الكوني
وبالتالي الرفاه البشري والسلام العالمي والسوية
تحقيق مطلب السعادة .

← **يجب** **تشريع** **الإندلاق** **وتجاوز** **النظرة**
الإفئائية **التي** **كرسها** **الغزبا** **وبها** **يعتبر** **أن** **ثقافة**
هي **النموذج** **الأمثل** **الذي** **يجب** **الإقذار** **به** .
← **كل** **فرد** **الحق** **في** **أن** **يكون** **متعبرا** **عن** **البقية**
دون **أن** **يؤذي** **في** **ذلك** **إلى** **نظرة** **ثقافية** .

• **صحيح** **أن** **الكونية** **موحدة** **في** **مفهومها**
فوصة **العقل** **تكتشف** **عن** **كونية** **أكثر** **تتج** **بالأثر**

الداخلي وهي الخصومتان بين وجوب تواجد
مراع بل تآلف وتلاص بين الخصومية والكونية
يقول كاود ليس رابطة "العقل الانساني
هو ذاته هنا وهناك ، لكن لا يتجزأ هنا
ما يتجزأ هناك".

- فيروغن أن كحمر كل الخصومتان الثقافية
وفي نفوذ واحد .
- الثقافات لا تحرس على التماثل ، على العكس ،
وكل "نفوذ" يسعى إلى كسب خصوصيته .
- التسويع ليس خطرا بل سبب من أسباب
التقدم والخطر يكمن في الإفراط وفي الإنكار
بمعنى الانفتاح على الآخر إلى حد القهري معه
نبتكل يهدد أمالتنا . (تقتله الهوية من جذورها)

« الكونية توحيد الإنسانية داخل التسويع
والإضلال والبشرية موحدة بالهدس
ومستوى بالظهور .
موحدة بالثقافة ومستوى بالثقافات
موحدة بالذفة ومستوى بالالسن .

تربو العولمة إلى تحويل العالم إلى سوق واحدة حيث يتم
دأول كل شيء حتى الثقافات ما يندج الصراع
بين الخصومية والكونية . فسقوط الصور الجغرافية
بين الأوطان والشعوب تجعل العالم بمثابة قرية صغيرة
أين توجد العولمة الثقافات وتبسط ثقافة
الإستغلاكي .

ان العولمة تعمل على توحيد الرأي والدوق وطمعها
نحو استهلاك أحصى مديونية من الرأى "مجموع
القيم الثقافية والأخلاقية".

ديك الكوني يهناك بالعولمة
« الكونية تتلاشى على وقع قربات
العولمة .

ويؤثر عن تلاشي الكوني مراع بين الهوية أي
الخصومية والكونية التي أصبحت ذوبت أو تقاوي .
يقول بودريار : " الكوني ذاته نفولم وأصبحت
أصيلة والديفوقراطية وحقوق الإنسان
فقر الحدود كما النفطورأس المال " .

« فالعولمة تهدد لتآلف الكونية مع الخصومية .
وبهذا بودريار مستهدا بورغوازي
والمقصود هو عري الثقافة من علاماتها
الهتزة ، من أماليها وعتائلها ما يجعل
الآخر المختلف يتزاي على أساس عدو ومستهدف
خارج عن نظام العالم وهو العولمة التي
تجزئ الخصومتان من تنوعاتها وتقتل
الكونية قاطبة . « وفي الخصومتان بالذفة
« فالعولمة هي ثقافة تهبط للأدوار والتحكم فيها
يقول روحيين بودريه : " إنها توحيد
سالى الأتغار " .

« في سياق العولمة نستشهد القيم الإنسانية
تراجع بنسب هروغ : نستشهد على العولمة نفوق الإنسان
الصارف "homophobe" على الإنسان العادي

الخصوصية والكونية رغم ما يمكن أن تشككنا
من مراع لأسياب ذواتها عرقية، دينية، لغوية، ثقافية وعرقية، ولغويات العولمة
للكونية - يعني التألق ممكن وهو يستوجب إيقاظ الوعي البشري على ضرورة ما يتطوّر
الإنسانية اليوم جرّاء هذا التوحيد العالمي لدنّ نظام وهذا التمييز المعظم لثقافة
واحدة - كما يجب إيقاظ الوعي على حدود التمايز بين الكونية والعولمة خشيّة من
مخاطرها وتهديداتها للإنسانية. وتبقى الكونية في بعدها الإيجابي والأخلاقي
ما يتطلب للأصق فيم الكلي والسعادة البشرية. فكل تكمن السعادة قاطبة
في هذا التألق بين الخصوصية والكونية؟

إننا نعيش اليوم اختراق ثقافات خصوصية ثقافات أخرى بإسم الكونية ومقابل
انغلاق ثقافات معينة على نفسها دفاعاً عن الخصوصية ورفضاً للكونية وما
تثيره هذه وتلك من جدل يعكس عند البعض أزمة هوية ويعكس عند البعض الآخر
أزمة فائز الهويات.
ألا يمكن النظر إلى الكونية بعامي حفاظاً على الخصوصية؟ أم هل علينا أن نختار
ما بين الخصوصية والكونية. وبأي معنى (هل يمكن أن ندافع عن الخصوصية ونفيها
دون القطع مع الكونية؟

17,50
حس

حس م ٢٠

فرض تاليفي في الفلسفة

أما بني بن إدريس
4 أري 1

القسم الأول :

التقريب الأول

الموفق الذي يعبر من بين الأتي باللهوية فيا سا على عادته، الأكثر هدية، هو في الحقيقة
رفض لتعصب الهوية وإعلاها ونقد للتكبير التفاضلي بين الخصومات حسب عادته
فعدم قبول الآخر المختلف والدعالي عليه، كثقافة مغاربة، يمثل انفصال هجري ومختلف
والعلاقة البيئية فيه يجب أن تقوم على التآلف والحوار والتعايش السلمي لتحقيق مطالب الكلي
والتمكين من الاعتناء من التبويع والإحتلال

2
2

الدورج هو تبسيط الواقع بغاية فهمه والفعل فيه وهو ليس تبسيطاً أو صورة فورية أو
بل إنه يقوم على الإستراتيجية الإهمال والإعتزال لكي يتمكن التفكير والتحليل من الإسطوة به
وهذا الدورج وفي بعده التقني يكونه متغير، نسبي ومتغير ليس حسب مطالب العلم
والتكنولوجيا المتطورة على كذا المدى، فلا يمكن فهمه إذن وفي السياق أي
كيفونج - مثال أفلاطوني مطلق وغير متغير، بل يفترض مراجعة وفي دالة تقنية علمية حيث يكون
تسليط وتبسيط لتركيبه جهاز مفقود

2
2

الاطروحة :

يعتبر الكاتب أن الإفراط في الحرص على الهوية والتعصب لها وإعتبارها أفضل من بقية
الهويات يؤجج العداء ويهدم الصراع بين الحضارات، فيصبح الإختلاف جزءاً
من انفلاق الخصومات على نفسها ومنها الآخر، عامل قتال وعنف بين ثقافي، لا عمل
إعتناء من الآخر لتحقيق التطور التآلفي والجماعي.

1,70
2

الإشكالية :

ما هو تأثير التنسك باللهوية على العلاقة بين الخصومات المختلفة؟ هل يؤدي إلى
صراع وقتل دائم بها حرس السيادة وفرض الثقافة الواحدة؟ أم إلى تآلف بين ثقافي
لمسبل الإعتناء من العمل، التطور وتحقيق مطلب الكلي

1,80
2

الوجه :

1) إذ قام الخطاب الدين على جعل تاريخ الأديان فيته يشجع الأصولية الدينية
وعدم التسامح ← صفة منطقية نوطابع ديني.

+



Tunisie
DEVOIR.TN

(2) "يمكن لعبادة الله الوطنية وليس المشرك اللعوي أن يتسبب في إلحاق الأضرار الفادحة بالعلاقات بين الحضارات".

العلم الثاني:

يسدكو عالمنا اليوم من توتر في علاقة الخصوميات ببعضها. فنجدها إما في تآكل وحوار حضاري أو في صراع وقتال لغرض مبدأ الثقافة الواحدة. وقد أصبحت الهوية في أزمة، أي هي نفسها مطلق بالخصوصية أو في فقدان للأماله ما يدفعنا للتساؤل: هل التثنية بالخصوصية عامل حدام مع الآخر؟ أم أن الخصوميات يمكن أن تتعايش سلميًا في سياق إعتزاز بالهوية وفتول للآخر؟

الخصومية هي ما يميز ثقافة أو شعبا ما من عادات وتقاليد وولفه والنسك بها عامة هو ترسيخها وتأييدها للمحافظة عليها لكي لا تندثر جزاءها ليس بسيرة الثقافات على بعضها. والتثنية بالخصوصية يمكن أن يرى كعامل للهدام مع الآخر كثقافة مغايرة. ويكون ذلك عندما تكون الهوية متعصبه ومغلقة على داتها، لا تقبل الآخر المختلف إلا إذا ماثلها وتطابق عن ميزاته وهي هوية نرجسية أدن لا تعترف بالآخر، تحقره وتعتبره أقل وأدنى قيمة وترى نفسها قنوة ومثال أعلى وجب إتباعه. ونعيش هذه الثقافة التي التها في اليوم مع الغرب الذين يعتبرون ثقافتهم أروى من كل الثقافات والذين يعتبرون بقية الشعوب همجيين لعدم تطابق عاداتهم مع الثقافة الأوروبية وهذه النظرة الإحتقارية تجعل العالم ساحة قتال للحضارات وتجعل من الإنسان كائنات متعصبا ما جعل السيطرة وفرض جبروته. لذلك قد أكد إدغار موران على ضرورة التعايش المشترك الذي يجب أن يقوم على الإعترااف بالآخر. كما أن هوية ترى في التنوع طهرية، ترفضه وتسعى لغرض نفسها على كل الخصوميات لا يمكن أن تكون إلا موججة للصراع البينثقافي. ويرى النسك بالهوية أدن كما جس تفوق وسيادة ثقافة التأسيس للثقافة الواحدة، والفتنة على الإختلاف. وبالتالي يكون هذا التثنية المفرط بالخصوصية عامل قتال بين الثقافات المتعصبة التي لا تتكلم إلا بالحوار ولا يحق الإختلاف وفي هذا الهدد يقول فولتار: "التعصب داء لا يمكن مداواته إلا بالفلسفة".

لكن رغم ما يمكن أن ينجس على التثبيت بالهوية من عراع بين الموضوعات
يمكن أن يتجاوز المدام وفق شروط ممتازة بغيرها ، لشروط وضعها
الفلسفة بالأساس .

ويكون ذلك عندما تنفتح الهوية وتري وفي الآخر العقلان سيطرة تربية تفدي الموضوعات
وتطوّرهما وتشرهما بأمانتها وتعتبرهما . فلا يعني اختلاف ثقافة
عن أخرى بغيرها إلا أن ؟ فيقول البعض تنجح الموضوعات في الفرار من
خلبة عراع فرضها التعذب وما جيس السيطرة . وتبقى هذه الهوية المفعلة
للحوار مع الآخر ، فتولة رغم الشروع ورغم عدم تطابقها . فاختلاف الثقافات
عن بعضها وجب إعتبارها إمكانية للإستفادة من حوار الآخر كوضعية معيار
ووجب الأخذ منها والملاءمة أي التوافق الثقافي . هذا إلى جانب كون الإنسان
مواطن العالم أي أنه لا يجب تربيته وفق طبيعة ثقافية ومطولة ومع اختلاف
فمن مختلفون في الشكل ، فهل لنا أن نطابق في الثقافات ؟ ذلك رغم
كونية العقل الذي حسب ما قاله كلود ليفي شتراوس : "العقل الإنساني هو نفسه هنا
وهناك لكنه لا ينتج هنا ما ينتجه هناك" . فالطبيعة جعلتنا مختلفين ، أي
أن الطبيعي هو قبول الآخر مع اختلافه لاروحه وإعتباره . فيكون إذن التسامح
بالهوية ليس ضروري للهدام عندما تكون الموضوعية مفعلة .

ونستطيع أن نعتبر أيضا التثبيت بالهوية دفاعا عنها . فمن اليوم نقبش
في عالم يغلبه الطابع الإقتصادي . فالكونية الحزن تتلاشى على وقع هزبات
العولمة الشاعية إلى تنصيط العالم ونطابقه . إنها تصير الموضوعات ومقتلا
لها لذلك أصبح التمسك لا عامل مدام بل سلاح للدفاع من أجل البقاء . وخاصة
عند تنوّع الإنسان الطابع *homophaber* على الإنسان المفكر *homo sapiens*
أصبحت الهوية وفي خطر وتستلزم التمسك لكي لا تتلاشى . فيقول بودريان :
"الكوني يهلك بالقولمي" أي أن العولمة هي خطر قادم وجب للمفكر من مخابره
ويستلزم ذلك الفطري وفقدان الهوية كخصوصيتها وتماثلها في عالم لا يشجع
على إبداع ، فقط على الإستسلام . فتصبح حتى الهوية معلبة والثقافة تباع
في سوق العولمة . فيؤكد في هذا السياق بودريان : "الكوني يقول وأدبنت
الفرية والديعوقراطية وحقوق الإنسان تعبر الحدود كما النقط وأسالها" .
والعولمة بكونها "توحيد عالمي للأنظار" كما نطقها روجيس بويريه ، تعرّض
الثقافات والهويات من معناها وتجعلها شبيهة بمشترط بوروي أو أي أدب
التجربة من كلّ العلامات المميزة الموضوعية . فبالتالي تستلزم التسامح

بالخصوصية لا لتفويض سيادتها بل خشية أن تُفكَّ مع رياح العولمة المدفوعة.

ونستخلص القول بأن التمسك بالخصوصية رغم ما يمكن أن ينجز منه من عداوة مع الآخر جزاء التعصّب والإغلاق، يعني سلاحا للدفاع عن الهوية وحفظ أمالها في عالم يكرّس التهميط والتطابق. والتسليح لفرع من مبادئ الثقافة الواحدة. لذلك، وحبب إيقاظ الوعي البشري على ما تشكّله اليوم العولمة من ظواهر تطهيدان لثلاث من الخصوصية والكونية: مذكر الدفاع على حق الاختلاف وتحقيق مطلب الكليّ. فالتشبث بالهوية وفق شروط الفلسفة كالحوار والقبول بالتنوع هو السبل الأمثل لمطالبة ما يشكوه العالم اليوم من طاحس تهميط وتوحيد الأذنه. فهل سنتفكر الفلسفة يوما من تحقيق تعايش سلمي حيث الاختلاف إختاء؟

- مرحلة بناء فلسفة على مقبولة

- اشتغال على المشعل

- اختبار، موطنة

- كل شيء

8
كسر

